

مؤسسة الشيخ أحمد ياسين الدولية



رافت مرة

لا يمكن مكافأة الشهيد، لا عطاء كعطاء الدم، ولا تضحية كتضحية الروح والشهادة، لا بذل يساوي بذل الجسد، ولا عمل أنبل من تقديم الروح دفاعاً عن الحق والوطن والأرض والمقدسات.

الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي ليسا استثناء في مسيرة الجهاد والتضحية والعطاء. جاهداً في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، كافحاً بكل الوسائل التربوية والاجتماعية والإعلامية، ناضلاً في سبيل حرية الأرض والإنسان، آمناً بالسلام ودعواً إليه، نشطاً لكسر قيود الاحتلال، وحراراً الإرهاب الصهيوني والعدوان على كرامة الإنسان الفلسطيني.

كان بوسع أحمد ياسين أن ينزوي في ركن مسجد، ويقضي وقته في قراءة القرآن والعبادة والصلاة، وأن يكتفي بالدعاء على الاحتلال، وأن يناجي ربه كي يهزم الاحتلال ويمحق الكفر ويذهب الباطل.

وكان بوسع عبد العزيز الرنتيسي أن ينزوي في عيادته، ويداوي مرضاه، ويعلم طلابه في الجامعة، ويكتفي بجمع الأموال، وبناء منزل وتزويج الأولاد، وشراء السيارات.

كان بوسع الياسين والرنتيسي أن يعيشا بسلام وأمان، لكن الإيمان لا يكون حقاً إلا إذا طابقه العمل، وكيف لإيمان الياسين والرنتيسي أن يكون بغير عمل.

العمل في ذهن الياسين والرنتيسي تحول إلى حركة فاعلة وناشطة، وصارت حركة حماس حركة رائدة بفضل السهر والعمل الجاد والتضحيات، وذلك ما كان ليمتد لولا الجهد الكبير الذي بذله الشيخان ورفاقهما طوال ثلاثين عاماً.

لكن ألا يستحق الشيخ ياسين والرنتيسي بعضاً من الوفاء؟

إن أقل الوفاء منا لدمائهما هو حفظ مسيرتهما وخطهما ونشر ما عملا له وما كانا يؤمنان به.

إن خيرات ياسين والرنتيسي وأفضالهما وصلت إلى كل العرب والمسلمين والأحرار في هذا العالم، وحرى بنا حفظ الجميل وردّ المعروف وتكريم أهل الفضل.

الشيخ ياسين والدكتور الرنتيسي ماتا لنحيا، واستشهدا لنواصل، وارتقيا إلى العلا كي نسمو أحراراً. علماً أجيالنا الحب والتضحية والإخلاص والعطاء، أسساً مدرسة في الفداء والكرامة والعنفوان، خطاً نهجاً في الرقي والنبيل والشرف، أرسياً مشروعاً في الإرادة والصمود والتحدي.

صار ياسين والرنتيسي مخلصاً عالمياً ورمزاً تحررياً، ومنازة تربوية، وقلعة جهادية، وشعلة حرية. هما كالشجر والغيم والرياح والمطر والشمس، هما كالطير والزرع والهواء والماء، هما كالحبة والضمير والحرية والنبيل.

إن من أقل الوفاء وأبسط التقدير أن نحفظ سيرة ياسين والرنتيسي، وأن نسجل عطاءهما وأن نعلم نهجها الإنساني وأن نشجع أفكارهما، وأن ننشر أهدافهما.

لذلك أدعو كافة المفكرين والعلماء والحزبيين والمناضلين والمتمولين وأهل الرأي للمبادرة إلى تأسيس «مؤسسة الشيخ أحمد ياسين الدولية». لعلنا ننصف الرجلين أو نفيهما شيئاً من حقهما علينا.

إطلاق هذه المؤسسة يكون عبر تبني مجموعة من الشخصيات العربية والإسلامية لهذه الفكرة، ثم تبادر إلى عقد مؤتمر تأسيسي تدعو إليه ما لا يقل عن ٥٠٠ شخصية عربية وإسلامية من العلماء والمفكرين والسياسيين والإعلاميين والأكاديميين.

ينتخب المؤتمر مجلس الأمناء، وأعضاء مجلس الإدارة، ويختار مكاناً للمقر الذي يمكن أن يكون في عاصمة عربية أساسية. ويقر المؤتمر أهداف المؤسسة ووسائلها وبرامجها ثلاث سنوات.

وتتمول المؤسسة عبر التبرعات والهبات، ويمكن أن يتركز عملها في المجالات التالية:

١. توثيق سيرة حياة الياسين والرنتيسي بالصوت والصورة والنص.

٢. إجراء الأبحاث حول نهجها في المجالات الاجتماعية والتربوية.

٣. قراءة تأثير الشيخ والدكتور في مسيرة الحياة الوطنية الفلسطينية.

٤. إجراء مقارنة علمية للسبل التي اختطها الشيخان في الحياة السياسية.

٥. دراسة تأثير الشيخين على المجتمع الصهيوني.

٦. تسجيل وتوثيق دور الشيخين في إطلاق المقاومة وإنجاح مشروعها.

ويمكن أن تقوم المؤسسة بالأدوار التالية:

١. إصدار فيلم توثيقي عن كل من الشيخين.

٢. إجراء مسابقة للقصة والرواية.

٣. تنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات.

٤. اعتماد منح دراسية باسم ياسين والرنتيسي.

٥. الإعلان عن جائزة باسميهما لكل عمل يساهم في دعم الشعب الفلسطيني.

٦. ترجمة مسيرة الشيخ والدكتور إلى اللغات الأجنبية.

٧. استضافة وفود أجنبية علمية للتعريف بخط الشيخ والدكتور السياسي الإنساني.

٨. إقامة مشاريع للتنمية الإنسانية باسم الشيخ والدكتور.

٩. إطلاق اسم الشيخ أو الدكتور على عدد من الأماكن الوطنية أو الثقافية أو التربوية أو الرياضية.

١٠. التعريف بدور الشيخ والدكتور في تشجيع مشاركة المرأة في الحياة العامة وفي نشر الثقافة وتشجيع الفن.

١١. إظهار الإرهاب الصهيوني البشع ضد القادة السياسيين عبر عمليتي اغتيال ياسين والرنتيسي.

والأهم من ذلك تسجيل دور ياسين والرنتيسي في نشر الإسلام والدعوة إلى الله وتربية جيل متدين مثقف مسؤول منطلق، سخر حياته في مشروع الأمة.

لعل ياسين والرنتيسي يسعدنا بنشر عطاءهما الإنساني إلى البشرية.

إن دماء ياسين والرنتيسي لم تجف بموتها، ومشروعها لم ينته باستشهادها، فأفكارها مازالت حية، وتضحياتها تناشد الجميع الاستمرار.

إنه حق علينا حفظ الأمانة والاستمرار في

المسيرة. فمن يبادر؟